الى الاسلوب الذي اتبعه شولتس في محادثاته مع رئيس الوزراء الاسرائيلي. فوفقاً لرأي البعض، لم يمارس شولتس أي ضغط على شامير للتخفيف من حدة مواقفه ولدفع مبادرته الى أمام. ووصفت داليا شيحوري الوزير شولتس، خلال محادثاته مع اسحق شامير، بأنه كان «اشبه بالقط الوديع» (**عل همشمار**، ١٠/٤/١٩٨٨). لكن زميلاً لها في الصحيفة ذاتها، قال: «كان شولتس، خلال محادثاته في اسرائيل، ليناً وصارماً. فقد اتسم بالصراحة عندما اصرّ على طلبه بقبول مبادرته ككل لا يتجزأ، حيث كان هدفه الرئيس عدم ازالة المؤتمر الدولي من المبادرة. وكان ليّناً عندما وافق على مطلب شامير بالتباحث حول الامور الجوهرية» (مارك غيفن، **المصدر نفسه**، ٧/٤/١٩٨٨).

وهكذا، يمكن القول ان ما تكشفت عنه جولة شولتس ومحادثاته هو «المراوحة في المكان»، وعدم احراز أي تقدم. لكنها، في الوقت ذاته ـ على حد قول بعض المعلقين ـ كشفت، أيضاً، عن ان المؤتمر الدولي ليس المشكلة الوحيدة التي تعترض مسار السلام؛ فهناك عقبة أخرى وهي مبدأ «أراض مقابل السلام». وفي هذا الصدد، قال الصحفي ايلان بيكر: «لقد اتضح في المحادثات التي اجراها شولتس مع شامير ان المشكلة لا تتمثل في المؤتمر الدولي، فحسب، وانما، أيضاً، في صيغة ' اراض مقابل السلام ' ، فشامير يرى ان التسوية بين اسرائيل والاردن لا تتطلب أي عنصر اقليمي. وفي مثل هذه الظروف، لا يملك شولتس، ' وصفة طبية ' لرأب الصدع بين اسرائيل والاردن، لأن الملك لن يكون شريكاً في عملية ' سلام مقابل سلام' ، دون الاراضي» (**معاريف**، ٦/٤/١٩٨٨).

وحذّر بعض المعلقين مما وصلت اليه الامور، مشيراً الى قول شولتس: « اذا لم توافق اسرائيل [الآن] على القبول بوفد اردني ـ فلسطيني مشترك، فسوف تضطر، في المستقبل، الى مواجهة ائتلاف من م.ت.ف. والجهاد الاسلامي» (**عل همشمار**، ١٠/٤/١٩٨٨). وحدد الصحفي بنحاس عنباري الوضع كالتالي: « بكلمات أخرى، اذا لم توافق اسرائيل، الآن، على التعاون مع الدول العربية البراغماتية، والتي تعتبر حركة ' فتح ' جزءاً منها، فسوف تضطر، في المستقبل، الى الوقوف في وجه ائتلاف قوي من سوريا وايران وليبيا، سوياً مع التيار الراديكالي في م.ت.ف.» (**المصدر نفسه**).

هاني العبدالله